الخطوط والنقط بقواعد معلومة تخرج حروفا تجمع ويستخرج جملة دالة
على عواقب الامور وقد علمت انه حرام قطعا واصله لادريس عليه السلام ط
اي فهو شريعة منسوخة وفي فتاوى ابن حجر ان تعلمه وتعليمه حرام شديد التحريم
لما فيه من ايهام العوام ان فاعله يشارك الله تعالى في غيبه قوله وعلوم الطبايعيين
العلم الطبيعي علم يبحث فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث [illegible]
هو معرض للتغير في الاحوال والثبات فيها اهـ ح وفي فتاوى ابن حجر ما كان
منه على طريق الفلاسفة حرام لانه يودي الى مفاسد كاعتقاد قدم العالم
ونحوه وحرمته مشابهة لحرمة التنجيم من حيث افضاء كل الى المفسدة قوله
والسحر هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على افعال غريبة
لاسباب خفية اهـ ح وفي حاشية الايضاح لبيري زاده قال الشمني تعلمه
وتعليمه حرام اقول مقتضى الاطلاق ولو تعلم لدفع الضرر عن المسلمين وفي شرح
الزعفراني السحر حق عندنا وجوده وتصوره واثره وفي ذخيرة الناظر تعلمه
فرض لرد ساحر اهل الحرب وحرام ليفرق به بين المرأة وزوجها وجايز ليوفق
بينهما اهـ ابن عبد الرزاق قال ط بعد نقله عن بعضهم من المحيط وفيه
انه ورد في الحديث النهي عن التولة بوزن عنبة وهي ما يفعل ليحبب المرأة
الى زوجها اهـ اقول بل نص على حرمتها في الخانية وعلله ابن وهبان بانه
ضرب من السحر قال ابن الشحنة ومقتضاه انه ليس مجرد كتابة آيات
بل فيه شيء زايد اهـ وسيأتي تمامه قبيل احياء الموات ان شاء الله تعالى وذكر
في فتح القدير انه لا تقبل توبة الساحر والزنديق في ظاهر المذهب فيجب قتل
الساحر ولا يستتاب بسعيه بالفساد لا بمجرد علمه اذا لم يكن في اعتقاده ما
يوجب كفره اهـ وذكر في تبيين المحارم عن الامام ابي منصور ان القول
بان السحر كفر على الاطلاق خطاء ويجب البحث عن حقيقته فان كان
في ذلك رد ما لزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا اهـ اقول وقد ذكر الامام
القرافي المالكي الفرق بين ما هو سحر يكفر به وبين غيره واطال في ذلك
بما يلزم مراجعته من اواخر شرح اللقاني الكبير على الجوهرة ومن كتاب الاعلام
في قواطع الاسلام للعلامة ابن حجر وحاصله ان السحر اسم جنس لثلاثة
انواع الاول السيميا وهي ما يركب من خواص ارضية كدهن خاص او كلمات
خاصة توجب ادراك الحواس الخمس او بعضها بما له وجود حقيقي او بما هو
تخييل صرف من ماكول او مشموم او غيرهما الثاني الهيميا وهي ما يوجب ذلك

مضافا

٢٧

مضافا صح
لآثار سماوية لا ارضية الثالث بعض خواص الحقايق كما يوخذ سبع احجار يرمي من
بها نوع من الكلاب فاذا عضها الكلب وطرحت في ماء فمن شربه ظهرت عليه آثار
خاصة فهذه انواع السحر الثلاثة قد تقع بما هو كفر من لفظ او اعتقاد او
فعل وقد تقع بغيره كوضع الاحجار وللسحرة فصول كثيرة في كتبهم فليس كل ما
يسمى سحرا كفرا اذ ليس التكفير به لما يترتب عليه من الضرر بل لما يقع به مما
هو كفر كاعتقاد انفراد الكواكب بالربوبية او اهانة قرآن او كلام مكفر ونحو
ذلك اهـ ملخصا وهذا موافق لكلام امام الهدى ابي منصور الماتريدي
ثم انه لا يلزم من عدم كفره مطلقا عدم قتله لان قتله بسبب سعيه بالفساد
كما مر فاذا ثبت اضراره بسحره ولو بغير مكفر يقتل دفعا لشره كالخناق وقطاع
الطريق قوله والكهانة وهي تعاطي الخبر عن الكاينات في المستقبل وادعاء
معرفة الاسرار قال في نهاية الحديث وقد كان في العرب كهنة كشق
وسطيح فمنهم من كان يزعم ان له تابعا يلقي اليه الاخبار ومنهم انه يعرف
الامور بمقدمات يستدل بها على مواقفها من كلام من يسأله او حاله او
فعله وهذا يخصونه باسم العراف كالمدعي معرفة المسروق ونحوه وحديث
من اتى كاهنا يشمل العراف والمنجم والعرب تسمي كل من يتعاطى علما دقيقا
كاهنا ومنهم من يسمي المنجم والطبيب كاهنا اهـ ابن عبد الرزاق قوله ودخل
في الفلسفة المنطق لانه الجزء الثاني منها كما قدمناه والمراد به المذكور في
كتبهم للاستدلال على مذاهبهم الباطلة اما منطق الاسلاميين الذي
مقدماته قواعد اسلامية فلا وجه للقول بحرمته بل سماه الغزالي معيار
العلوم وقد الف فيه علماء الكلام ومنهم المحقق ابن الهمام فانه اتى منه
ببيان معظم مطالبه في مقدمة كتابه التحرير الاصولي قوله علم الحرف
يحتمل ان المراد به الكاف الذي هو اشارة الى الكيميا ولا شك في حرمتها لما
فيها من ضياع المال والاشتغال بما لا يفيد ويحتمل ان المراد به جمع حروف
يخرج منها دلالة على حركات ويحتمل ان المراد علم اسرار الحروف بالاوفاق
الاستخدام وغير ذلك اهـ ط ويحتمل ان المراد الطلسمات وهي كما في شرح
اللقاني نقش اسماء خاصة لها تعلق بالافلاك والكواكب على زعم اهل
هذا العلم في اجسام من المعادن او غيرها تحدث لها خاصة ربطت بها في
مجاري العادات اهـ هذا وقد ذكر العلامة ابن حجر في باب الانجاس من التحفة
انه اختلف في انقلاب الشيء عن حقيقته كالنحاس الى الذهب هل هو